Editor-in-Chief
Fakhri Karim
20 صفحة
500 دينار
AlMada
http://www.almadapaper.com Email: almada@almadapaper.com 24 September. 2011 General Political daily

شاعر الطين والبرونز

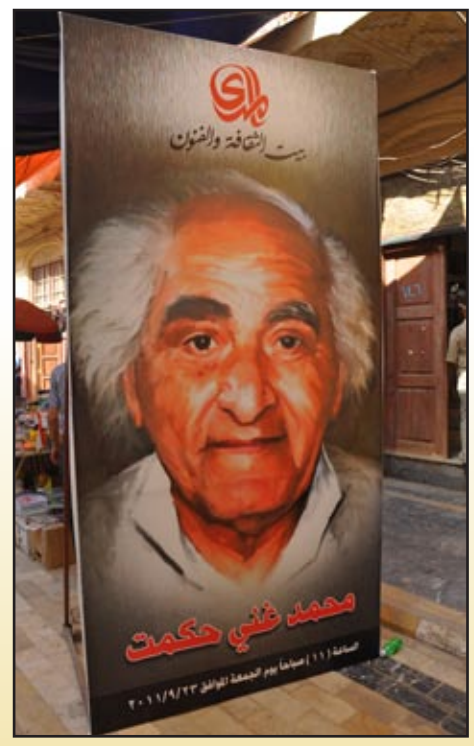

عرض في بداية الحفل التأبيني فيلم من إنتاج مؤسسة المدى للإنتاج التلفزيوني بعنوان (شاعر الطين والبرونز)، يحكي قصة عاشق بغداد، سعاد الجزائري مخرجة الفيلم تحدثت عن فكرته قائلة:- صوّر الفيلم بالقرب من تمثال (شهريار وشهرزاد) الذي قام بنحته في ثمانينيات القرن الماضي لتروي شهرزاد قصته على لسانها لملكها شهريار، وكيف احب هذا الفنان الطين والبرونز لينحت منه اروع التماثيل لتزيين بغداد المدينة التي لطالما عشقها محمد غني حكمت. الفيلم جهد فريق عمل، كلا حسب اختصاصه ففي التصوير المصور فريد شهاب والمونتاج طارق عبد الزهرة، واضافت: نشكر امانة بغداد التي قدمت لنا المساعدة لانجاز هذا الفيلم.

كاريكاتير

بسام فرج

● اقبال كبير امتلأت به الصالة

العمود الثامن

علي حسين
ali.H@almadapaper.com

زهايمر عدنان الدليمي

اشتدت المنافسة بين اللاعبين في سيرك الإقليم السني، ونسف كثيرون قناعاتهم القديمة وتخلوا عما كانوا يعتبرونه ثوابت لا تتبدل، فيما استحدث لاعبون صغار وسائل إبهار جديدة، بينما قرر آخرون إجراء تعديلات تكتيكية في الشوط الأخير من المباراة.

بدأت المسألة برسائل عرض الخدمات واستعراض المهارات التي قدمها السيد أسامة النجيفي أمام نائب الرئيس الأمريكي بايدن صاحب مشروع تقسيم العراق، غير أن الرسالة الأولى لم تؤت أكلها بسبب الروح الوطنية التي امتاز بها أهلنا في الأنبار وصلاح الدين ونينوى، فكان أن نسي السيد النجيفي - أو تناسى - إكمالها كما وعد، وبعد أكثر من يومين من الصمت المريب عاد مضحكا للغاية ليقول إن ما منعه من توجيه باقي الرسالة هو تقديره لقيمة الوطن وتلاحم أبنائه، ثم توالت بعض الرسائل، إلا أن مصيرها ظل كمصير سابقتها، حيث رفض العراقيون استقبالها، وربما لم يلتفتوا لها أصلا، ولم يكن أمام هؤلاء كي يخرجوا أنفسهم من الورطة إلا أن يطلقوا بعض صواريخ الألعاب النارية وهذه المرة على يد النائب المعتكف عدنان الدليمي، فالرجل الذي كنا حتى الأمس نعتقد انه تاب إلى خالقه وترك السياسة غير مأسوف عليه، عاد الى لعبته القديمة وهي لعبة إشعال الحرائق وإيقاظ الفتن، فالمعروف عن الدليمي انه ظل لسنوات يتعمد أن تظل الأجواء مشتعلة، فلا يهم أن تتراجع مصالح الوطن مادامت مصالحه الخاصة في ازدياد، فلم يكن يعرف العيش في ظل أجواء مستقرة، فكنا نراه عبر الفضائيات يرقص طربا على نار الأزمات والاحتقان الطائفي، الدليمي عاد ليذكر العراقيين بمخاطر مرض الزهايمر حين يصيب الساسة فيفقدهم القدرة على رؤية الأشياء بوضوح، ليقول لنا: "إن توجه معظم القيادات السنية لمشروع الأقاليم هدفه إضعاف السلطة المركزية التي يقودها الشيعة في بغداد، متهما الحكومة المركزية بـ"محاربة جميع أبناء السنة والتطاول عليهم".

و أسأل السيد الدليمي قبل ان تأتيه نوبة الزهايمر، ما الذي قدمته الحكومة للشيعة أصلا حتى نتهمها بأنها تطاولت على السنة، أليس العراقيون جميعا متضررين من فساد النخبة السياسية ومن انعدام الأمان ونقص الخدمات وأزمة السكن والبطالة والمحسوبية والرشوة والانتهازية وعصابات كاتم الصوت وسراق المال العام؟هل حال كربلاء أفضل من حال صلاح الدين ؟ أم حال الأنبار أسوأ من حال ميسان ؟

هل نادي الفاسدين واللصوص وسارقي الاموال ومثيري الفتنة الطائفية ينطبق عليهم توصيف "السلطة المركزية التي يقودها الشيعة" ان خفافيش الديمقراطية والدليمي ابرزهم، هم جميعا من افسد وسرق ونهب وقتل على الهوية، لا فرق بين سياسي طائفي سواء أكان شيعيا أم سنيا فالاثنان شركاء في تخريب الوطن وسرقة أحلام الناس.

ولا أتصور أن عاقلا واحدا يمكن أن يقر لأصحاب الزهايمر السياسي ان البصرة أصبحت أفضل حالا من الموصل لان الحكومة الشيعية عاملتها على نحو أفضل دون أن يضرب كفا بكف على هذه القدرة العجيبة على خداع الذات قبل الآخرين.

لعل اخطر ما ابتلي به العراقيون خلال السنوات الماضية هو جوقة السياسيين الذين لا يعرفون قدر العراق، ولهذا فإن دموعهم وصرخاتهم وخطبهم عن حب الوطن والخوف على مستقبله مجرد نكتة، تلوكها الألسن هنا او هناك، ليس إيماناً بقيمة العراق ودورة الحضاري، وليس دفاعا عن مكانه ومكانته، بل دفاعا عن شرعية -أو بالأحرى- لا شرعية وجود هؤلاء على رأس قوى سياسية تحولت بفضلهم إلى مجموعة من الدكاكين الخاصة، كل ما يشغلهم هو أن يحققوا من خلالها الحد الأقصى من الأرباح الشخصية، نصابون محترفون لا يريدون للعراق أن يبقى دائما كبيرا وعزيزا، يريدونه جزراً منعزلة تدرّ عليهم الأموال والمنافع.

ولا أدري لماذا لا يتحلى منظمو حملة الأقاليم الطائفية بقليل من الرحمة والشفقة إزاء هذا الشعب المسكين الذي يطلب منه دوما أن يستمع لخطب سياسيين أصابهم زهايمر لا شفاء منه.

محمد غني حكمت الشاعر الذي استنطق الطين والخشب

ضمن نشاطات بيت المدى الأسبوعية في شارع المتنبي، أقيم احتفال تأبيني للراحل الكبير محمد غني حكمت، في بداية الحفل وقف الحضور دقيقة صمت على روح الفقيد، بعدها عرض فيلم عن الراحل من إنتاج مؤسسة المدى بعنوان (شاعر الطين والبرونز) وأدار الحفل التأبيني التشكيلي جواد الزيدي الذي بدأ بالقول:

قبل أكثر من ثلاثة أشهر احتفينا بشيخ النحاتين العرب هنا على هذه المنصة وأمامكم أيها السادة بمناسبة قدومه الى بغداد المدينة التي أحبها وحاول ان يقدم لها ما يمكن ان يقدمه منذ تلمذته ورفقته لجواد سليم صانع الخطاب الحر مروراً بحكايا شهرزاد وسكوتها عن الكلام المباح. الذي حوله حكمت الى قصيدة من حجر تشرف على شواطئ دجلة الخير.. لكن عاد قبل أسبوع ليتوسد تراب بغداد التي أحبها وعشق هواها ولم يبصر أمكنته الا من خلال دموع الأحبة التي رافقته الى مقبرة في كرخها المضيء.

□ نورا خالد / محمود النمر

□ تصوير / أدهم يوسف

هشام المدفعي: ستبقى ذكراه مدى الدهر

وكان اول المتحدثين المعمار هشام المدفعي الذي كان يسرد الذكريات عن الفنان الراحل محمد غني حكمت قائلا: سيبقى مدى الدهر وتبقى ذكراه كما بقيت ذكرى الفنانين العظام عبر تاريخ الحضارة العراقية، عشنا مع الفنان محمد غني حكمت طيلة سنين طوال على مدى خمسة او ستة عقود من الزمان، لا يمكن ان نذكر الفنانين العراقيين والحركة الفنية في العراق، دون ذكره، احب ان اتطرق في الموضوع الذي سجلته وهو محطات فنية واذكر منه بعض الأحداث التي حدثت مع بعض الفنانين العراقيين ومدرسة النحت العراقي، وعشنا في بغداد وهي تتضمن أعمال ثلاثة فنانين كبار وهم ما اطلق عليهم الفنانين الأوائل وهم عبد القادر رسام ومحمد صالح زكي وسعاد سليم، وهم الذين تركوا تراثا، ومن الأعمال التي نتذكرها لهؤلاء اذكر محمد صالح زكي وهو عمي كيف كان يرسم على الجدار لوحات هذا الاندفاع الموجود عند هؤلاء الفنانين والذي يجعل الإنسان يحترم أعمالهم، فلم يكونوا يرسمون أو ينحتون لتخلد أسماؤهم بل كانوا يعملون حبا بالرسم او النحت.

● سالم الألوسي

● عادل كامل

سالم الآلوسي: لم يتوقف عن الإبداع حتى آخر لحظة في حياته

بعدها تحدث المؤرخ سالم الآلوسي عن علاقته بالفنان الراحل اذ قال: حظيت بالتعرف عليه من خلال عملنا في معهد الفنون الجميلة قبل بعثته الى ايطاليا، وتوثقت هذه العلاقة بعد ان اقترنت بشقيقه النحات خالد الرحال (غاية الرحال) زميلة زوجتي في مراحل الدراسة واضاف الالوسي:- عرفنا عنه الابتسامة التي لا تفارق وجهه طيلة حياته وقد عكرتها سرقة المتحف والآثار عند غزو الامريكان للعراق وللمرة الأولى أراه متجهماً باكياً حزيناً ولم تتوقف عبقريته عن الابداع ولم تتوقف يده عن العمل والإتيان بكل ما هو جديد وبديع وفريد حتى آخر لحظة من حياته.

عادل كامل: بين الملا عبود الكرخي ومحمد غني حكمت!

مع وجود مسافات للاختلاف، بين منهج الشاعر الملا عبود الكرخي، والنحات محمد غني حكمت، وهي مسافات تخص أدوات العمل، والخطاب الفني، الا انهما يلتقيان في مبدأ تعريف لن يأتي الا بعد تكون الأثر، بل لأن الهوية، على صعيد الرؤية والاسلوب والنتائج، هي ما يتكون بالخبرة، والاستجابة لإدامة النص الإبداعي.

ان أوجه المقارنة تبدأ في انهما كانا يمتلكان لا وعيا عميقا في الانتماء الى ارض- مكان، كما كان يقول باشلار.

صاغت اقدم ما يدل على إنسانها، تمتع بالحكمة، او بشيء شبيه بها، ادى الى ظهور انظمة العمل، وفي مقدمتها ان حرية الإنسان لا تتقاطع مع الفناء، بل تسمح للحرية ان تمتد، عبر البناء، حتى اكتمال الدورة..! فالكرخي ومحمد غني حكمت، وريثان للفكر السومري، وللحضارات العراقية المتعاقبة.

فاضل ثامر: نحات أنطق الحجر

وتحدث الناقد فاضل ثامر قائلا:-

عندما شعرنا بتأسيس المجتمع العراقي للثقافة في عمان انتخبنا عضوا في الامانة العامة للمجمع وكان من الفنانين المبدعين الذي يحرضون على ادامة المشروع الثقافي، لهذا لم يكن هذا الفنان بعيدا عن هموم الثقافة وهو بالحقيقة من الفنانين العراقيين القلائل الذين يؤكدون على الوظيفة الاجتماعية للفن، ولو راجعنا الكثير من الاعمال المبكرة لمنحوتاته وكذلك منحوتات جواد سليم لوجدنا الربط الوظيفي بين الوظيفة الاجتماعية والجمالية، أي ان الفنان لا يشتغل داخل برج عال وهذا ما نجده عند بعض الفنانين الاوروبين وأضاف ثامر:- هناك اعمال له في منطقة الخليج كثيرة ومهمة، اضافة الى اعمالة الخشبية التي حرمنا منها في منطقة الخليج وهذا مؤشر مهم، ان اعماله ليست معزولة وصامته، لكن فيها قيمة سردية وحركية واسعة ونجح في أن ينطق الحجر.

علي الفواز: محمد غني حكمت سيرة فن النحت

سيرة فن النحت في العراق تتجسد في محمد غني حكمت لانها سيرة اقترن فيها الفطري مع العلمي. الرغبة الشخصية مع الموضوعية التي يتطلبها فن تشخيصي وتعبيري.

فقد اطلع حكمت على معطيات الحداثة درساً وتجريباً، وتحولت لديه الى فضاء ثقافي للفن الحديث بعد تأسيس جماعة بغداد للفن الحديث عام ١٩٥٣ مع جواد سليم، شاكر حسن آل سعيد، نزيهة سليم وآخرين. اما خصوصية محمد غني حكمت تكمن بتأثراته المركبة فهو تأثر كثيراً بالفن العراقي القديم (السومري والاشوري بشكل خاص) من خلال ابراز مظاهر القوة في الجسد ومظاهره التعبيرية من خلال منحوتات المنصور والمتنبي. واضاف الفواز: لقد تأثر محمد غني حكمت أيضا بالفنون العباسية ومثولوجياتها خاصة في منحوتات شهريار وشهرزاد و كهرمانة والسندباد البحري اذ قدم هذه المنحوتات تعبيراً عن اهتمامه بالتراث الحكاياتي الدرامي.

طه وهيب: وضع هويته النحتية المميزة

اما الفنان النحات طه وهيب فقال: ان محمد غني حكمت واحد من الرموز الكثيرة لهذه الحقبة من المسرح والرواية والأعمال النحتية العظيمة وخاصة في نهاية الأربعينيات وهي مرحلة متكاملة ولحسن الحظ ان الستينين من هذا الجيل درسوا في اوربا وعندما عادوا الى العراق، انشغلوا بقضية اساسية كون بغداد خالية من النحت من اكثر من الفين سنة، وكانت مهنتهم هي التحديث، ومحمد غني حكمت في وجهة نظرة السبعينين ذلك الصانع الحرفي النقاش الحفار الذي كتبت عنه حوارات كثيرة وهو ذلك الفنان الخارج من بلاد سومر واشور وبابل.

المصور الصغير واللقاء مع الراحل

● يعرض الصورة التي التقطها مع الفنان الراحل واللوحة التذكارية التي اهداها له

المصور الصغير قمر هاشم الذي لفت انتباه الفنان الراحل اثناء احتفالية المدى قبل اكثر من ثلاثة شهور فرسم له خطا معبرا عن اسمه بشكل فني ابداعي، واخذ مع قمر صورة للذكرى يقول حين رسم لي هذا التخطيط قال: احتفظ بهذا التخطيط وتصرف به بعد عشرين سنة كما تشاء ثم اضاف المصور الصغير: لن انسى ذلك الفنان العظيم وهذه شهادة سأحتفظ بها طول عمري.

وكان الراحل قد التقى المصور الصغير في بيت المدى حيث التقط له عددا من الصور أثارت اعجابه فمنحه هذه اللوحة.